مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 02 (2024)، ص: 917-932

دور الكفاءة التّدريسية واستراتيجية العصف الذّهني في تنمية التّفكير الابداعي لدى التّلاميذ

The role of teaching competence and brainstorming strategy in developing students' creative thinking

د . ساعـد ورديـة[1]

[1] جامعة أكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)، ou.saad@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2024/04/23 تاريخ القبول: 2024/05/25 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

في ظلّ التّطورات العلميّة و التّكنولوجيّة السّريعة لم يعد دور المعلّم مقتصرا على نقل المعرفة إلى المتعلّمين فحسب، بل أصبح يمثّل الأداة الفعّالة في تنميّة قدرات المتعلّمين العقليّة و الاجتماعيّة والجسميّة والوجدانيّة وأصبح هو المخطّط والمنفذ والمقوّم للعمليّة التّعليميّة. بالإضافة إلى دوره الإرشادي والتّوجيهي في تحقيق جودة التّعليم.

ولنجاح المعلّم في أداء مهامه يجب أن يتمتّع بكفاءة تدريسية تمكّنه من تنفيذ النّشاط التّعليمي بكلّ مهارة و إتقان.

والكفاءة التّدريسيّة بجوانبها المختلفة المعرفيّة و الأدائيّة و الوجدانيّة تجعل المعلّم قادرا على تنمية التفكير الإبداعي لدى التّلاميذ والذي يعتبر نشاط عقلي مركّب وهادف توجّهه رغبة قويّة في البحث عن حلول و التّوصل إلى إنتاج جديد.

ويتميّز التّفكير الإبداعي بالشّموليّة و التّعقيد لأنّه يحمل في طيّاته عناصر معرفيّة و انفعاليّة و أخلاقيّة متداخلة . كما يقوم على مجموعة من الاستراتيجيّات كاستراتيجيّة حل المشكلات والعصف الذّهني والتّعلّم التّعاوني والمناقشات الجماعيّة التّعلّم بالاكتشاف ...

كلمات مفتاحية: الكفاءة التدريسيّة ، التّفكير الابداعي، العصف الذّهني

Abstract:

In light of the rapid scientific and technological developments, the role of the teacher is no longer limited to transferring knowledge to the learners only, but rather he has become an effective tool in developing the mental, social, physical and emotional capabilities of the learners and he has become the planner, implementer and evaluator of the educational process. In addition to his advisory and directive role in achieving quality education.

In order for the teacher to succeed in performing his duties, he must have teaching competence that enables him to implement the educational activity with all skill and mastery.

Teaching competence, with its various cognitive, performance, and emotional aspects, makes the teacher capable of developing creative thinking among students, which is considered a complex and purposeful mental activity guided by a strong desire to search for solutions and arrive at new productions.

Creative thinking is characterized by comprehensiveness and complexity because it carries within it overlapping cognitive, emotional, and moral elements. It is also based on a set of strategies, such as problem solving, brainstorming, cooperative learning, group discussions, discovery learning...

Keywords: teaching competency, creative thinking, teaching methods

---

***المؤلف المرسل:** ساعد وردية

1. مقدّمة :

يعدّ موضوع الكفاءة التّدريسيّة للمعلّم من أهمّ المواضيع التّربويّة الحديثة لما تحمله الكفاءة من أهميّة بالغة في النّهوض بالأداء التّربوي للمعلّم و المتعلّم على السّواء .

كما تعتبر الكفاءة التّدريسيّة من المرتكزات الأساسيّة الّتي يجب توافرها في المتعلّم من أجل انجاح العمليّة التّعليميّة ، لأنّ دور المعلّم لم يبق محصورا في ذلك الدّور الكلاسيكي المتمثل في تلقين و حشو دماغ التّلميذ بالمعلومات قصد حفظها واسترجاعها في الامتحانات بل أصبح المعلّم هو المخطّط والمنفّذ و المقوّم للعمليّة التّعليميّة بالإضافة إلى دوره الارشادي و التّوجيهي من خلال ما يوفّره للتّلاميذ من خبرات تعليميّة مؤثّرة و فعّالة . وإذا أراد المعلّم النّجاح في مختلف هذه المهام لابدّ أن يتمتّع بمجموعة كبيرة من الكفاءات المتعلّقة بمهنته و لهذا فإنّ الشّهادة العلميّة لوحدها غير كافية . بل لابدّ من توفّر مجموعة من الكفاءات اللّازمة لأداء مهنة التّعلّم على أكمل وجه ، وعليه المعلّم قد أصبح أمام حقيقة مفادها أنّ المعلّم الكفء هو المسؤول المباشر على تنميّة و تشجيع التّفكير الابداعي للتّلاميذ واكتشاف مواهبهم ، و ذلك بتفعيل برامج تنميّة مهارات التّفكير الّتي تعمل على تنشيط المثابرة والتّحدّي لتطورات العصر المتسارعة عن طريق أسلوب حلّ المشكلات القائمة على استراتيجيّات العصف الذّهني والتّعلّم التّعاوني و التّعلّم بالاكتشاف والمناقشات الصّفيّة القائمة على ابداء الرّأي بحرّية و ثقة في النّفس .

كما يقع على عاتق المدرسة تهيئة الظّروف المناسبة للتّعلّم و تزويد البيئة التّعليميّة بوسائل تكنولوجيّة حديثة الّتي تشجّع و تنمّي مهارات التّفكير الابداعي .

إشكاليّة الدّراسة :

في ظلّ التّطورات العلميّة و التّكنولوجيّة لم يعد دور المعلّم مقتصرا على نقل المعرفة و تلقين المعلومات و المهارات ، بل أصبح المعلّم أمام حقيقة مفادها أنّ المعلّم

الكفء هو الذي يمتلك المهارة اللاّزمة لأداء مهنة التّعليم ، حيث تعد الكفاءات التّدريسيّة من المتطلبات الرّئيسيّة في التّربيّة والتّعليم كونها تركّز على تمكين المعلّمين من تنفيذ المواقف التّدريسيّة و أصبح الاهتمام اليوم منصبّا حول مخرجات العمليّة التّعليميّة و ما يرتبط بذلك من مفاهيم القياس والتقويم الّتي من خلالها نحكم على نجاعة أداء المعلّم .

كما تعدّ الكفاءات التّدريسيّة حلقة رئيسيّة في المنظومة التّربويّة تتفاعل وتتكامل مع طرائق التّدريس و الأهداف و المقرّرات و الّتي من خلالها يقوم المعلّم بتوجيه و تدريب و تعليم التّلاميذ على أحسن صورة و يستطيع أن يسيّر عمليّة التّعليم بمختلف الأساليب الحديثة و المستحدثات التكنولوجيّة الّتي تجعل التّلميذ يمتلك المهارات الكافيّة الّتي تساعده على تحسين أدائه المدرسي (السعيد دياب، 2015) فقياس مستوى نجاعة دور المعلّم في التّعليم يعتمد على مدى امتلاكه لكفاءات تدريسيّة الّتي تعكس مهاراته و قدراته و اتّجاهاته و كيف يوظّفها في العمليّة التّعليميّة .والكفاءة التدريسيّة هي مجموعة من المهارات و القدرات الّتي يجب أن يمتلكها المعلّم ليستطيع ممارسة مهنة التّعليم بكفاءة و فعاليّة و فاعليّة و هي كذلك مجموعة من المهارات الأدائيّة و المعارف الأكاديمية و القدرات العقليّة الّتي ينبغي أن يكتسبها الفرد أثناء مدّة إعداده لتصحيح جزء من سلوكه ليستطيع تطبيقها بنجاح أثناء الممارسة العمليّة (سعيد جاسم الأسدي ، 2016) .

وقد أثبت الكثير من الدّراسات أنّ هناك علاقة طرديّة بين الكفاءة التّدريسيّة للمعلّم و التّحصيل الدّراسي للتّلاميذ أي كلما زاد امتلاك المعلّم لمهارات تدريسيّة عاليّة زاد تحصيل تلاميذه مثل دراسة الرشيدي (2007) و دراسة dewat (1986) (حماني منى ، 2017) .

العمليّة التّعليميّة يتقاسمها المعلّم و التّلميذ الّذي أضحى طرفا فعّالا و قد أبدت الكثير من الدّول اهتماما كثيرا في تنميّة تفكير تلاميذها لتخدم أهدافها التّربويّة

وعليه يقع على عاتق المدرسة تهيئة الظّروف المناسبون كييف البيئة الّي تضمن وتُشجّع و تنمي هذه المهارات و لما لها من دور هام في بناء شخصيّة التّلميذ و صقلها ونموّها و تطوّرها و رعاية التّلاميذ الموهوبين الّذين يتميّزون بتفكير ابداعي و ناقد ويرى مجدي حبيب (1996) أنّ مهارات التّفكير الابداعي تتمثّل في قدرة التّعلّم والفهم والشّرح وممارسة العمليّات العقليّة المطلوبة بسرعة و دقّة و إتقان (سعيد عبد العزيز ، 20006) والابداع عمليّة يختص بها الإنسان دون غيره و هو عمليّة ذهنيّة متقدّمة يعالج من خلالها الفرد المواقف و المشكلات بطرقة غير مألوفة و فريدة من نوعها ، و يرى جيلفورد أنّ الابداع عمليّة ذهنيّة معرفيّة تتضمن الطّلاقة و المرونة والأصالة و تتنوّع برامج تعليم مهارات التّفكير الابداعي بين برامج العمليّات المعرفيّة وبرامج العمليّات الميتا معرفيّة فوق المعرفيّة فبالنسبة لبرامج العمليّات المعرفيّة تركّز على العمليّات المعرفيّة للتّفكير مثل المقارنة و التّطبيق و الاستنتاج و تهدف هذه البرامج إلى تطوير العمليّات المعرفيّة و تدعيمها كطريقة يمكن من خلالها تطوير القدرة على التّفكير، أمّا برامج العمليّات الميتا معرفيّة و الّتي تسيطر على العمليّات المعرفيّة و إدارتها ومنها التّخطيط و المراقبة و التّقويم و الّتي تشجّع التّلاميذ على التّفكير الابداعي والتّعلّم من الآخرين .

وقد أصبح من الضروري أن تقوم المدرسة بتفعيل برامج تنميّة مهارات التّفكير الابداعي لأنّها تعمل على تنشيط التّحدي لمتطلّبات العصر المتسارعة عن طريق أسلوب حل المشكلات بشكل ابداعي و تستطيع المدرسة أن تنمي ذلك عن طريق استراتيجيات العصف الذّهني و التّعلّم التّعاوني و المناقشات الجماعيّة و أن تفسح أمام التّلاميذ المناخ المناسب للتّفكير النّاقد عن طريق الاشتراك في المجلات المدرسيّة و الصّحف .

ولقد اهتمّ العلماء و المربون أمثال وليم جوردون و رفاقه بتطوير نموذج تعليمي يرتكز على حلّ المشكلات بالطّرق الابداعيّة و لقد استحدثوا هذا النّمط في

التّعليم الصّفي و طوّروا له عددا من المواد التّعليميّة المناسبة (توفيق أحمد مرعي، 2005) .

وبناء على ما سبق يمكن طرح التّساؤل الآتي :

ما هو دور الكفاء التّدريسيّة للمعلّم و استراتيجيّة العصف الذّهني في تنميّة التّفكير الابداعي لدى التلاميذ ؟

2-**تعريف الكفاءة التّدريسيّة** :

يعرّف النّجادي (1996) الكفاءة التّدريسيّة بأنّها المعلومات والخبرات والمهارات الّتي ينبغي أن تتوفّر لدى المعلّم ليكون من خلالها قادرا على معالجة النّواحي التّربويّة و التّعليميّة بما يضمن الأهداف التّعليميّة المختلفة (حديد ، 2009) .

أمّا ماجدة الحبشي تشير إلى أنّ الكفايات التّدريسيّة هي مجموعة الأداءات السّلوكيّة و المهارات الّتي يظهرها المعلّم في موقف تعليمي معين و مستوى مقبول من التّمكن .

في حين يعرّف الجلوني الكفايات التّدريسيّة على أنّها مجموعة من القدرات والمهارات الّتي يمتلكها المدرّس و يمارسها في الموقف التّعليمي لتمكنه من القيام بمهامه التّعليميّة بفعاليّة وإتقان و هي القدرة على تنفيذ النّشاط التّعليمي التّي يستند على مجموعة من الحقائق والمفاهيم و المبادئ الّتي تزداد وضوحا من خلال بلوغ السّلوك التّعليمي إلى أقصى درجة من المهارة و الإتقان (حديد ، 2009) .

وتعرّف الكفاءة التّدريسيّة كذلك بأنّها " مجموعة من المهارات و المعارف والاتّجاهات الّتي يكتسبها المعلّم نتيجة مروره في برنامج معيّن يمكنه من أداء مهامه التّعليميّة بكفاءة و فعاليّة ممّا يساهم في تحقيق النّواحي التّعليميّة المرغوبة لدى التّلاميذ " (غنيم و الحميمي ، 2009 ، ص 28) .

وعليه من خلال التّعاريف السّابقة يمكن تعريف الكفاءة التّدريسيّة هي مجموعة من المعارف والمفاهيم و المهارات والاتّجاهات و الأداءات السّلوكيّة الّتي يمتلكها المعلّم و توجّه سلوكه التّعليمي من أجل تحقيق الأهداف المرجوّة .

3-أهميّة الكفاءة التّدريسيّة (بواب ، 2014)

تتمثّل جوانب أهميّة الكفاءة التّدريسيّة للمعلّم في ما يلي :

1 تعدد الأدوار الّتي ينبغي أن يقوم بها المعلّم يؤدّي إلى تنوّع الكفاءات الّتي يجب أن يتمتّع بها .

2 اكتشاف تقنيّات جديدة تساعد على تحقيق تعلّم أفضل بأسرع و قت و أقلّ تكلفة وهذا ما فرض على المعلّم أدوارا جديدة تتطلّب قدرات وكفاءات تعليميّة معيّنة .

3 – التّحوّل من فكرة الاعتماد على فكرة الكفاءة و المهارة و الأداء .

4 – اتّساقها مع مفهوم التّربيّة الحديثة الّتي تعتمد على استراتيجيّة التّقويم المستمر، ومعالجة أوجه النقص في البرامج التّقليديّة، حسب ما يتوافق مع قدرات المتعلّم .

5 – اكتشاف تقنيّات واستراتيجيّات جديدة تساعد على تحقيق تعلّم أفضل بأسرع وقت وأقلّ تكلفة، وهذا ما فرض على المعلّم أدوارا جديدة تتطلّب قدرات و كفاءات تدريسيّة معيّنة .

4-خصائص الكفاءة التّدريسيّة :

حدّد (محمود كامل الناقة،1977) مجموعة من خصائص الكفاءة التّدريسيّة نذكر منها :

1 – تركيز الكفاءة التّدريسيّة على الأهداف والنّتائج .

2 – اعتمادها على التّعلّم الذّاتي والتّقويم الذّاتي .

3 – اعتمادها على التّنويع في طرق واستراتيجيّات التّدريس .

4– الاعتماد على الوسائل التّكنولوجيّة لتسهيل عمليّة التّدريس .

5– احترام الفروق الفردية بين التّلاميذ ، ومراعاة الحاجات النّفسيّة و الاجتماعيّة.

6– صياغة الكفاءات التّدريسيّة على شكل أهداف إجرائيّة قابلة للتّطبيق .

7– تحديد معايير ومستويات و وسائل تقويم الكفاءات التّدريسيّة .

8- الاعتماد على التّغذيّة الرّاجعة من أجل حصول المتعلّم على معلومة منظّمة ومتميّزة و بشكل مستمر .

5-أنواع الكفاءات التّدريسيّة

تصنّف الكفاءات التّدريسيّة إلى :

1 – الكفاءة المعرفيّة : و تتمثّل في أنواع المعارف و المعلومات والمفاهيم اللّازمة للمعلّم سواء حول المادة الدّراسيّة أو البيئة المحيطة بالتّلميذ أو بالتّلميذ في حدّ ذاته.

2 – الكفاءة الوجدانيّة : و تتمثّل في مختلف الاتّجاهات والقيّم والمعتقدات الّتي يتبنّها المعلّم في أداء أدواره التّربويّة التّعليميّة .

3 – الكفاءة الأدائيّة : و تتمثّل في مختلف المهارات الأدائيّة الّتي ينبغي على المعلّم أداؤها في مختلف الأنشطة التّربويّة و التّعليميّة .

وما يجدر الإشارة إليه أنّ الكفاءة التّدريسيّة للمعلّم تتمتّع بأربعة أبعاد (الفتلاوي، 2003)

- أبعاد أخلاقيّة : مثل الهدوء ، المرونة ، حبّ مهنة التّدريس ، الضّبر، المثابرة ، امتلاك أخلاق مهنيّة عاليّة .
- أبعاد أكاديميّة علميّة : يعتمد على خطوات المنهج العلمي والتّقصي والبحث والالمام بأهداف العمليّة التّعليميّة و الاعتماد على أمثلة توضيحيّة .
- أبعاد تربويّة : التّخطيط للدّرس ، تنفيذ الدّرس، التّقويم .

- أبعاد إنسانيّة اجتماعيّة : يشجّع على التّفاعل الصّفي و بناء علاقات اجتماعيّة بين التّلاميذ قائمة على التّفاهم و التّعاون و الاحترام و محاربة كلّ السّلوكات المنبوذة مثل التّنمر ، السّلوك العدواني ، الأنانيّة ، حبّ التّملك ، المشاغبة ... وتنميّة الانضباط الذّاتي لدى المتعلّمين .

6 – تعريف الابداع :

يعرّف علماء النّفس المعرفيين الابداع في ضوء العمليّة الابداعيّة بأنّه " عمليّة صبّ عدّة عناصر مترابطة في قالب جديد يحقّق احتياجات معيّنة أو فائدة ما (الصاعدي ، 2009)

ويرى تورانس (1993) Torrance أنّ الابداع هو الاحساس بالمشكلات والفجوات في مجال ما ، ثمّ تكوين بعض الأفكار والفروض الّتي تعالج هذه المشكلات واختبار صحّتها و ايصال النّتائج إلى مجالات أخرى . (الصاعدي ، 2009)

إذن الابداع انتاج هادف و جديد موجّه نحو هدف معيّن و هذا الانتاج يجب أن يكون جديدا و أصيلا و قابلا للتّحقيق في الواقع .

7- تعريف التّفكير الابداعي : هو نشاط عقلي مركّب و هادف توجّهه رغبة قويّة في البحث عن حلول أو التّوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة مسبقا ، و يتميّز التّفكير الابداعي بالشّموليّة و التّعقيد ، لأنّه يشمل في طيّاته عناصر معرفيّة وانفعاليّة وأخلاقيّة متداخلة تشمل حالة ذهنيّة فريدة من نوعها (فتحي جبران ، 2004) .

ويعتمد الباحثون على مفاهيم متنوّعة لمفهوم التّفكير الابداعي مثل :

- التّفكير المنتج
- التّفكير المتباعد
- التّفكير الجانبي

8- مبادئ و مسلمات التّفكير الابداعي: (كما ورد عن فرحات وآخرون، 1994)

لقد اهتمّ العلماء و المربون أمثال وليم جوردون و رفاقه بتطوير نمط أو نموذج تعليمي يرتكز على حلّ المشكلات بالطّرق الابتكاريّة أو الابداعيّة و لقد استحدثوا هذا النّمط في التّعليم الصّفي و طوّروا له عددا من المواد التّعليميّة المناسبة و لقد انطلق هؤلاء العلماء من بعض المبادئ و المسلمات .

8-1-مبادئ نمط التفكير الابداعي :

- الابداع أو الابتكار سمة و قدرة هامة و ضروريّة في أنشطتنا اليوميّة .
- العمليّة الابداعيّة أو الابتكاريّة ليست أمرا غامضا أو خفيّا بل يمكن وصفها و تحديد سماتها وتدريب التّلاميذ على ممارستها بشكل مباشر بهدف زيادة قدراتهم الابداعيّة .
- المبتكرات والاختراعات الابداعيّة كنتاجات للعمليّة الابداعيّة تتشابه في جميع الميادين الفنيّة والعلميّة و الهندسيّة ... و غيرها من العمليّات العقليّة .
- التّفكير الابداعي سواء كان نتاجا فرديّا أو نتاجا زُمريًّا و اجتماعيّا متشابهة إلى حدّ كبير

8-2-مسلمات نمط التّفكير الابداعي :

إنّنا نستطيع تنميّة القدرات الابداعيّة و تطويرها لدى الأفراد و الجماعات ويتمّ ذلك من خلال مساعدة المتعلّمين على وعي العمليّة الابداعيّة وبتطوير مواد واضحة تعين على ذلك .

إنّ المكوّن العاطفي و الانفعالي للعمليّة الابداعيّة أهمّ من المكوّن العقلي لها واللّامعقول أهمّ من المعقول .

إنّ العناصر العاطفيّة اللّامنطقيّة ينبغي أن تكون مفهومة كي تساعد على زيادة احتمال النّجاح في التّوصل للحلول الابداعيّة الجديدة للمشكلات المطروحة .

9-مستويات الابداع : تقسم العمليّة الابداعيّة إلى خمسة مستويات : (جروان ، 2006)

1- **الابداع التعبيري :** و يعني تطوير فكرة نواتج فريدة بغض النّظر عن نوعيتها أو جودتها و كمثال على هذا النّوع من الابداع الرّسومات العفويّة للأطفال .

2- **الابداع المنتج أو التّقني :** و يشير إلى البراعة في التّوصل إلى نواتج من الطّراز الأوّل دون الحاجة إلى شواهد قويّة على العفويّة المعبّرة عن هذه النّواتج و مثال ذلك تطوير آلة موسيقيّة معروفة أو لوحة فنيّة أو مسرحيّة .

3- **الابداع الابتكاري :** و يشير إلى البراعة في استخدام المواد لتطوير استعمالات جديدة و يتميّز هذا المستوى من الابداع بأنّه غالبا ما يخضع لمعايير و مواصفات تحدّدها عادة دوائر تسجيل براءة الاختراع الّتي تشترط أن يكون العمل غير مسبوق و نافع معا .

4- **الابداع التّجديدي :** و يشير إلى القدرة على اختراع قوانين و مبادئ و مدارس فكريّة ثابتة و تقديم متطلبات و أفكار جديدة .

5- **الابداع التّخيّلي :** و هو أعلى مستويات الابداع و أقدرها و يتحقّق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظريّة أو افتراض جديد كلّيا كما يظهر ذلك في أعمال اينشتاين وبيكاسو .

9-مراحل التّفكير الابداعي : (سعيد عبد العزيز ، بنت سعيد الصاعدي ، 2009) تشمل مجموعة من المراحل و هي كالآتي :

1- مرحلة الإعداد و التّحضير

في هذه المرحلة يقوم المتعلّم بتحديد المشكلة و معرفة جميع الجوانب المرتبطة بها و مقارنتها مع المشكلات الّتي تشابهها تمّ التّعرف على طرق حلّها السّابقة للاستفادة منها و توظيفها في توليد و انتاج حلول جديدة للمشكلة الرّاهنة .

و تعتبر هذه المرحلة الخلفيّة الشّاملة و العميقة للموضوع الّذي يريد المتعلّم أن يبدع فيه و تعرف على أنّها مرحلة الإعداد المعرفي و التّفاعل معه . ومثال على ذلك فكرة أرخميدس عندما فكّر في مشكلة الأجسام المغمورة في الماء .

2- **مرحلة الاحتضان :** و تسمّى كذلك مرحلة الكمون و هي حالة من القلق والخوق اللّاشعوري و التّردد للقيام بالعمل و البحث حلول للمشكلات و من أصعب مراحل الابداع و هذه المرحلة قد تطول أو تقصر إلى الحدّ الّذي يبعد الباحث وينصرف عن دراسة المشكلة إلى نشاط آخر ليترك المجال للأفكار كي تختصر في ذهنه (الاستبصار) ثمّ تتبلور لتعود و تُكوّن فكرة من جديد ، و هي فترة تمحيص للمعلومات و تنظيم للأفكار قبل الوصول إلى الحلّ النّهائي للمشكلة . ويمكن إعطاء مثال عن مشكلة أرخميدس و الأجسام المغمورة و تواجده في الحمام .

3- **مرحلة الاشراق أو التّنوير :** و هي الحالة الّتي تحدث فيها الومضة أو الشّرارة تولد الأفكار و تجد حلّ لتلك المشكلة بشكل مفاجئ لا يمكن تحديدها مسبقا لا مكانيّا ولا زمانيّا.

وربما تؤدّي الظّروف المكانيّة و الزّمانيّة و البيئيّة المحيطة بالمتعلّم دورا في تحريك هذه الحالة ووصفها الكثيرون بلحظة الالهام

ودائما نواصل في نفس المثال عن أرخميدس عندما توصل إلى حلّ مشكلة الأجسام المغمورة و هو متواجد في الحمام و يقول وجدتها .أي وجد الحلّ .

4- **مرحلة التّحقيق و التّنفيذ :**

وهي مرحلة الوصول إلى الحلّ و التّأكد منه ، أو الوصول إلى انتاج فكرة جديدة في ضوء الحقائق المنطقيّة المعروفة أو في ضوء نتائج التّجارب و الوصول إلى صياغة قوانين جديدة و الحصول على نتائج مفيدة و مرضيّة (نشوة الابداع) وحصول المتعلّم المبدع في هذه الحالة على الرّضا الاجتماعي .

وكمثال عن ذلك : أرخميدس توصّل إلى قانون الضّغط الّذي ينصّ على أنّه إذا غمر جسم سائل فإنه يفقد من وزنه بمقدار وزن السّائل المزاح (التّأكد) .

10-تنمية التّفكير الابداعي :

إنّ تنميّة مهارات التّفكير الابداعي قد أضحت أهمّ متطلبات هذا القرن ، وأبدت معظم الدّول اهتماما كبيرا في تنميّة تفكير تلاميذها لتحقيق الأهداف التّربويّة، و عليه يقع على عاتق المدرسة الّتي تضمن و تشجّع و تنمّي هذه المهارات .

و قد أصبح من الضّروري أن يقوم المعلّم بتفعيل برامج تنمية مهارات التّفكير الابداعي لأنّها تعمل على تنشيط التّحدي لمتطلبات العصر المتسارع عن طريق استراتيجيّة حل المشكلات واستراتيجيّات العصف الذّهني و التّعلّم التّعاوني والمناقشات الجماعيّة .

وتساهم الكفاءة التّدريسيّة للمعلّم بجوابها الثّلاث المعرفيّة ، الأدائيّة، الوجدانيّة في فسح المناخ المناسب للتفكير النّاقد ، وتنميّ مهارات التّواصل مع الآخرين والتّحليل و التّركيب و التّقويم .

ويتمثّل دور المعلّم في هذا النّمط من تنميّة التّفكير الابداعي دور الموجّه والقائد وأن يترك الحريّة الكاملة للتّلاميذ في تعاملهم مع الأسئلة المفتوحة والمناقشات المتشعّبة .

بالإضافة إلى ضرورة ارساء روح التّعاون بين التّلاميذ و بين المعلّم و التّلاميذ . (سعيد عبيد العزيز ، 2000) .

و يقترح باير Beyer استراتيجيّة لتعليم مهارات التّفكير الابداعي . و تتمثّل في تقديم مهارة التّفكير ضمن سياق الموضوع الّذي يدرّسه المعلّم و ذلك عن طريق كتابة اسم المهارة كهدف للمدرّس ثمّ يعطي كلمات مرادفة لها في المعنى و من ثمّ يقوم بتعريف المهارة بشكل مبسط و علمي و استعراض الّتي يمكن استخدام المهارة فيها و بعدها يتمّ استعراض الخطوات و القواعد المتّبعة في تنفيذ المهارة و الهدف من

المناقشة كشف خبرات التّلاميذ الشّخصيّة و امكانيّة تنفيذ و تطبيق المهارة في المواقف المختلفة .

ويكمن دور كفاءة المعلّم في تنميّة التّفكير الابداعي في الاعتماد على استراتيجيتين مختلفتين.

الأولى : استراتيجيّة الابداع الّتي تقوم على جعل المألوف يبدو غريبا و ينطلق فيها التّلاميذ من أنواع المجاز بكلّ حريّة دون أيّة قيود منطقيّة و يعتمد المعلّم في ذلك على زيادة المسافة المفاهيميّة . و انطلاق خيال التّلاميذ في كلّ اتّجاه .

الثّانيّة : استراتيجيّة الارتباط و الاكتشاف و تعمل على جعل الغريب يبدو مألوفا وفيها يحاول التّلاميذ الرّبط بين فكرتين معينتين و تحديد أوجه الشّبه بينهما .

واكتشاف جوانب محدّدة فيها أو في أحدهما . و تعتمد كلا الاستراتيجيتين على مجموعة من الخطوات و هي وصف الواقع و تقديم معلومات أساسيّة ثمّ استخدام القياس المباشر فالمجاز الشّخصي فالصّراع المكثّف أو الصّراع التّناقضي ثمّ عودة إلى القياس المباشر و الوصول في النّهاية إلى القدرة على التّحليل و التّعميم .

ويرى (مجيد حبيب ، 1996) أنّ مهارات التّفكير الابداعي تتمثّل في قدرة التّلميذ على تعريف و فهم و شرح العمليّات العقليّة المطلوبة بسرعة و دقّة و اتقان وتتضمّن انتاجا جديدا و أصيلا و ذا قيمة و يرى المعرفيون أنّ الابداع الوصول إلى إنتاج جديد يطوّره التّلميذ من خلال تفاعله مع الخبرات الّتي يكتسبها و هو عمليّة تهدف إلى التّحوّل في أنحاء الذّهن .

ويستطيع المعلّم الّذي يتمتّع بكفاءة تدريسيّة تنميّة التّفكير الابداعي بالاعتماد على الاستراتيجيات التّاليّة :

- تقبل الأنشطة و الأنشطة غير المألوفة و تعزيزها وعدم نقدها و السّخرية منها .
- توفير الجوّ الأمن و الهادئ و الدّافئ .
- إتاحة الفرصة للحوار و المناقشة .

- إثراء البيئة الصّفيّة بالخبرات المتنوّعة سواء كانت لغويّة أو ثقافيّة أو دينيّة أو اجتماعيّة أو علميّة و إتاحة الفرصة أمام التّلاميذ للتّفاعل معها .
- تنميّة الفضول العلمي و حبّ الاطّلاع و الاكتشاف .
- مراعاة الفروق الفرديّة بين التّلاميذ و احترام ميول ورغبات التّلاميذ .
- تعزيز التّعلّم بالمشاركة و أن يكون العمل مركّز على التّلميذ لأنّه أهمّ عنصر في العمليّة التّعليميّة .
- تشجيع فرص المنافسة بين التّلاميذ لإثارة دافعيتهم للابتكار .
- أن يعتمد المعلّم على أسلوب التّقويم و التّغذية الرّاجعة الّتي تشجّع على التّفكير النّاقد.
- تكييف البيئة المدرسيّة و الصّفيّة مع احتياجات التّلاميذ .
- التّركيز على الإجابات الصّحيحة و تعزيزها و إهمال الإجابات الخاطئة .
- التّنويع في الأسئلة و اعتماد الأسئلة الوصفيّة و الشّاملة و العلميّة الّتي تثير تفكير التّلاميذ و تشجّع على الابداع بكلّ حريّة و الابتعاد عن الأسئلة المقيّدة نعم ، لا .
- احترام التّلاميذ و تشجيعهم على العمل في فريق يسوده التّعاون و المشاركة .

11-استراتيجيّة العصف الذّهني و تنميّة التّفكير الابداعي:

العصف الذّهني أسلوب تعليميّ و تدريبيّ يقوم على حريّة التّفكير و يستخدم من أجل توليد أكبر كمّ (عدد) من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من قبل المهتمين أو المعنيين بالموضوع خلال جلسة قصيرة .

ويعتبر العصف الذّهني على أنّه استراتيجيّة تعليميّة تستخدم على أساس تقديم المادة العلميّة في صورة مشكلات تسمح للمتعلّمين بالتّفكير الجماعي عن طريق عرض أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الحلول الابتكارية مع تأجيل النّقد أو التّقييم إلى ما بعد الوقت المحدّد لتناول الأفكار و الاختيار المناسب .

ويعتمد نجاح استراتيجية العصف الذّهني على تطبيق أربعة مبادئ أساسيّة .

1- **تأجيل التّقييم** : فلا يسمح بتقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من الجلسة لأنّ نقد أو تقييم أي فكرة بالنّسبة للتّلميذ المشارك سوف يفقده المتابعة و يصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل .

2- **اطلاق حريّة التّفكير**: أي التّحرّر ممّا قد يعيق التّفكير الابداعي وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء و عدم التّحفظ بها يزيد من انطلاق القدرات الإبداعيّة .

3- **الكمّ قبل الكيف** : أي التّركيز على توليد الأفكار مهما كانت جودتها و يستند هذا المبدأ على افتراض بأنّ الأفكار و الحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة و الأفكار الأقل أصالة .

4- **البناء على أفكار الآخرين** :أي يُسمح بتطوير أفكار الآخرين و الخروج بأفكار جديدة فالأفكار المقترحة ليست حكرا على أصحابها فهي حقّ للجميع .

- **أهداف استراتيجية العصف الذّهني:**

- تنميّة التّفكير الابداعي و التّحصيل الدّراسي لدى الأفراد بالإضافة إلى إكسابهم مهارات البحث و التّقصّي و الطّلاع .

- تدعيم التّعاون و العمل الجماعي و تهيئة المناخ الصّفي الدّيمقراطي .

- إتاحة الفرصة للتّلاميذ للتّعبير بحريّة و طلاقة عن أفكارهم مع احترام أفكار و أراء الآخرين .

- حثّ التّلاميذ على توليد وتقديم الأفكار وعدم السّماح لأي تلميذ بالتّعليق سلبا أو ايجابا.

- متابعة و تسجيل الأفكار وعدم إثارة وجهة نظر معيّنة بل يترك سير المناقشة يتمّ تلقائيّا.

- زرع الثّقة في نفوس التّلاميذ و في قدراتهم العلميّة .

خاتمـة :

يعتبر توفر الكفاءة التّدريسيّة للمعلّم من أهمّ شروط نجاح العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة و يمثل المنفذ الحقيقي لتحقيق الأهداف التّربوية المنشودة .

فالمعلّم الكفء يستطيع أن يغوص بكفاءته و حنكته ما ينقص المدرسة من وسائل التّعليم الماديّة .

وعليه فإنّ تجويد عمليّة التّعليم تحتاج إلى معلّم يتمتّع بكفاءة تدريسيّة ويشعر بالمسؤوليّة والقدرة على التّأثير، وحبّ التّلاميذ ومعرفة خصائصهم النفسيّة والعقليّة والاجتماعيّة و يساهم في تنميّة مهاراتهم و رفع قدراتهم على حلّ المشكلات الّتي تواجههم و توفير الجوّ الدّراسي المناسب والمفعّم بالحيويّة والأنشطة الصّفيّة و اللّاصفيّة المتنوّعة و الاعتماد على طرق و استراتيجيات تدريس مختلفة و الّتي تثير دافعيّة التّلاميذ و تشجيعهم على التّفكير الابداعي .

وكذلك إثراء البيئة الصّفيّة بالخبرات المتنوّعة سواء كانت لغويّة أو ثقافيّة أو اجتماعيّة أو علميّة و اتاحة الفرصة أمام التّلاميذ للتّفاعل معها .

وفي الأخير نختم الدّراسة الحاليّة بتقديم مجموعة من التّوصيّات المتمثّلة في ما يلي :

- تزويد المدارس بالوسائل التّكنولوجيا الحديثة الّتي تثير اهتمام التّلاميذ وتُنمّي قدراتهم .

- تنظيم دورات تكوينيّة مستمرّة للأساتذة و المعلّمين و تدريبهم على التّدريس بالطّرق الحديثة الّتي تنمّي التّفكير الابداعي مثل : استراتيجية العصف الذّهني .

- تفعيل الأنشطة اللّاصفيّة الّتي تشجّع على الابداع و الابتكار مثل : الرّسم ، الفنون التّشكيليّة ، المسرح ، الموسيقى ...

- توظيف المعلّمين و الأساتذة على أساس الكفاءة و ليس على أساس الشهادة فقط .

- إعداد المعلّمين والأساتذة في المعاهد المتخصّصة والمدارس العليا واطّلاعهم على مختلف طرق التّدريس الحديثة و أساليب التّقويم المتنوّعة .

- إعادة النّظر في كثافة البرامج الدّراسيّة الّتي ترهق كاهل التّلميذ .

- اشراك التّلاميذ في نوادي علميّة ثقافيّة مختلفة .

قائمة المراجع :

1. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي . (2009) . اختبارات و مقاييس الموهبة والابداع . مركز الإسكندريّة للكتاب . الاسكندرية . مصر.
2. أيمن عامر . (2008) . شخصيّة المبدع محدّداتها و آفاق تنميتها . مؤسسة صينيّة للنّشر و التّوزيع . القاهرة .
3. سعيد حسن جاسم الأسدي . (2016) . التّنميّة المهنيّة القائمة على الكفاءات والكفايات التّعليميّة . ط1 . دار المنهجيّة للنّشر و التّوزيع . عمان . الأردن .
4. سعيد عبد العزيز . (2006) . المدخل إلى الابداع . ط1. دار الثّقافة للنّشر والابداع . عمان . الأردن .
5. سهيلة محسن كاظم . (2003). الكفايات التّدريسيّة (المفهوم، التّدريب ، الأداء). ط1 . دار الشّروق للنّشر و التّوزيع . عمان . الأردن .
6. فتحي عبد الرحمان جروان . (2004) . الموهبة و التّفوق و الابداع . دار الفكر . الأردن .
7. ليلى بنت سعد بن سعيد الصاعدي. (2009). التّفوّق و الموهبة و الابداع واتّخاذ القرار رؤية من واقع المناهج . ط1 . دار الحامد للنّشر والتّوزيع . الأردن . عمان .
8. محمد عمر عبد الموسى . (2019) . الكفايات التّدريسيّة لدى معلمي التّربيّة المهنيّة من وجهة نظرهم . دراسة ميدانيّة بمحافظة علجون . مجلة روافد العدد 06 . الاردن.

9. محمد محمود الحيلة و توفيق أحمد مرعى . (2005) . طرائق التّدريس العامة . ط 2 . دار المسير للنّشر و التّوزيع و الطّباعة . عمان . الأردن .

10. وليد أحمد جابر . (2009) . طرق التّدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التّربويّة. ط3 . دار الفكر . الأردن .

11. Medley . Donald M . and Patricia R .crook . research in teacher competency and teaching tasks (theory and practice). Autumn 1980 .

12. Perrenond. Ph .(1998) : construire des compétences , est ce tourne le dossier (savoirs et compétences) / publication université de Genève . dos oux savoir / in resomonces mensuel de l'école valaisanne . N (03).